

سيمائية الشخصية في رواية "ساعة في جيب الملك لميسلون هادي"

م.د. بشار إحسان يحيى قاسم

وزارة التربية العراقية – مديرية تربية نينوى

bashar.ihsan.yahya@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث الموسوم "سيمائية الشخصية في رواية ساعة في جيب الملك لميسلون هادي" دراسة تحليلية للشخصيات الروائية من منظور سيميائي. ويهدف البحث إلى الكشف عن الدلالات العميقة والرموز التي تحملها الشخصيات، وكيف تسهم في بناء المعنى العام للرواية، إذ يركز البحث على تحليل الشخصيات الرئيسية، مثل شخصية (نور) والشخصيات التاريخية المرتبطة بحادثة الساعة، لفهم كيفية تمثيلها للأحداث التاريخية والتحويلات الاجتماعية في العراق، وتتطرق الدراسة إلى الكشف عن علامة الشخصيات على وفق النظام المرجعي (تاريخياً وسياسياً واجتماعياً)، وكيف تتشكل هوياتها ودلالاتها ضمن السياق السردى للرواية. وقد ارتكزت هذه الدراسة على محورين هما: - المدخل: ويتضمن: أ- السيميائية، المفهوم والأهمية. ب- الشخصية الأدبية بوصفها علامة سيميائية. ج- لميسلون هادي ورواية (ساعة في جيب الملك). ومحور التحليل السيميائي للشخصية: ويتضمن: أ- الشخصية علامة تاريخية. ب- الشخصية علامة سياسية. ج- الشخصية علامة اجتماعية.

كلمات مفتاحية: سيميائية، الشخصية، رواية، ساعة في جيب الملك لميسلون هادي

Semiotics of Character in the Novel "A Watch in the King's Pocket" by

Maisaloon Hadi

Lect. Bashar Ihsan Yahya Qasim

Abstract

This study, entitled "Semiotics of Character in the Novel 'A Watch in the King's Pocket' by Maisaloon Hadi," presents an analytical examination of novelistic characters from a semiotic perspective. It aims to uncover the deep meanings and symbols embodied by the characters and to show how they contribute to constructing the overall meaning of the novel. The research focuses on analyzing the main characters—such as the character of (Noor)—as well as the historical figures associated with the watch incident, in order to understand how they represent historical events and social transformations in Iraq. The study explores the signifying nature of characters according to a referential system (historical, political, and social), and examines how their identities and meanings are formed within the narrative context of the novel. This research is structured around two main sections: **Introduction**, which includes: a. Semiotics: concept and significance. b. The literary character as a semiotic sign. c. Maisaloon Hadi and the novel "A Watch in the King's Pocket." **Semiotic Analysis of Character**, which includes: a. The character as a historical sign. b. The character as a political sign. c. The character as a social sign.

Keywords: Semiotics, Character, Novel, A Clock in the King's Pocket by Maysaloon Hadi

المدخل

أ- السيميائية: المفهوم والأهمية

يعدُّ مفهوم السيميائية من المفاهيم الواسعة والمتشعبة جداً بحيث يصعب على الدارس الإمام بجوانبه كلها ، فهو يُعنى بدراسة العلامات بوصفها أنظمة سواء لغوية كانت أم إشارية أم حركية أم أيقونية، وهذا بحد ذاته يجعل اللغة جزءاً من علم العلامة (السيميائية) (غيرو، 1984، ص. 5)، فاذا كانت اللسانيات تدرس الأنظمة اللغوية ، فإن السيميولوجيا تبحث في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضان المجتمع ، وفي ذلك دلالة قاطعة على أن اللسانيات جزء من علم العلامة (السيميولوجيا) على اعتبار أن السيميولوجيا تدرس الأنظمة جميعها كيفما كانت سننها وأنماطها التعبيرية لغوية أو غير لغوية، وهذا يعني أن السيميولوجيا تبحث في العلاقة ذات البعد الاجتماعي، أي داخل الحياة الاجتماعية مما جعلها ذات طابع اجتماعي بحسب دي سوسير الذي حصر هذا العلم في دراسة العلامات ذات البعد الاجتماعي (حمداوي، 2011، ص. 6-7) بقوله " اللغة من أهم النظم على الاطلاق، وصار بإمكاننا أن نرتنى علماً يُعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع، وسيشكل هذا العلم جزءاً من علم النفس العام، وهذا العلم هو سيميولوجيا semiologie ، وسيتحتم على هذا العلم أن يُعرّفنا بما تتشكل منه العلامات، وبالقوانين التي تتحكم فيها) (.....) على أن اللسانيات ليست إلا جزءاً من هذا العلم، فالقوانين التي قد تستخلصها السيميولوجيا ستكون قابلة للتطبيق في مجال اللسانيات، وستجد هذه الأخيرة نفسها مشدودة إلى مضمار أكثر تحديداً من مجموع الأحداث الانسانية (غيرو، 1984، ص. 6).

ومن هنا فإنّ دو سوسير يحصر العلامات في أحضان المجتمع ويجعل السيميولوجيا فرعاً من علم اللغة من خلال تركيزه على دراسة العلاقة اللغوية عبر ثنائية الدال والمدلول؛ إذ تتشكل العلاقة بحسب دو سوسير- من دال وهو الشكل الفيزيائي أو الصوتي للعلامة، والمدلول وهو المفهوم أو المعنى المرتبط بالدال ، وهذه العلاقة ذات طبيعة اعتباطية (دي سوسير، 1987، ص. 84-86)، وهذا ما دأب عليه علماء الغرب الذين عدوا السيميولوجيا بأنه العلم الذي يدرس العلامات والإشارات بناءً على ما اقترحه دو سوسير بهذا المجال بوصفه مشروعاً مستقبلياً يُعمم من خلاله العلاقة بين اللسانيات والسيميولوجيا لتكوين المفهوم العام لعلم العلامة أو الإشارة ، من هنا كان للسيميائية هدف اسمي يكمن في توليد المعنى باستخدام نظام العلامات في المجالات كافة اللغوية والفنية والثقافية، فضلاً عن تحليل الانظمة الرمزية للأدب عبر دراسته السياق الثقافي و الاجتماعي في تحليل وتفسير العلامات.

- أهمية السيميائية في تحليل النصوص الأدبية

تكتسب السيميائية أهمية تكمن في تحليل الظواهر المعقدة ؛ إذ إنّها تعد مرتكزاً أساسياً لفهم العلاقات بين النصوص والمعاني والسياقات، وأداة فعّالة في التحليل لا سيما تحليل النصوص الأدبية عبر فتح قنوات فهم للأبعاد المختلفة للعناصر الأدبية، وتحديد الكيفية التي يتم بها استخدام العلامات والإشارات في بناء المعاني في النص بوصفه - أي الأدب - نظاماً يهدف للتواصل ويسعى جاهداً الى عدم الكشف في مدلولاته وآليات بنائه بسهولة ؛ لأنه يستخدم التلميح دون التصريح ، وهذا ما يفرض خصوصية في التعامل معه، وتكمن هذه الخصوصية في المرونة التي منحها السيميائية (علم العلامات) لقارئ الأدب، لتحرر هذه المرونة النص بما في ذلك القارئ من القراءة الآلية لشفرات النص الأدبي ومن ثم توجه هذه المرونة القارئ نحو قاعدة علمية صارمة محد واجتهاد فردي ذاتي في الوقت نفسه. (بلواهم، 1996، ص. 37)

ولما كانت الرواية نصّاً سردياً يتخذ من الواقع الحياتي أساساً له ، كان لا بد من وجود علاقة جدلية بين الواقعي والمتخيل التي تتحكم في صياغة مفردات الشكل الروائي صياغةً فنية قائمة على تحليل النصوص الروائية- من وجهة نظر البحث السيميائي - عبر شفرات عدة يمكن عن طريقها استخلاص المعنى من حدث معين على أساس الهيئة النهائية للعلاقة السيميائية وهذه الشفرات هي " القوى التي تصنع المعنى" (رافيندران، 2002، ص. 70).

ب- الشخصية الأدبية بوصفها علامة سيميائية

تعدُّ الشخصية مكوناً أساسياً من مكونات الرواية ، فهي تمنح العمل السردى توازناً واستقلالية عبر أدوارها ووظائفها المتعددة التي تنقل النص السردى الى خارج حدود الفهم البسيط له، ما يستدعي القراءات العميقة لما وراء النص على صعيد البناء الداخلي والدلالي لكشف الخبايا الغائرة بين

سطور أي عمل أدبي سردي عبر ممارسة سيميائية مستندة على دراسة الرموز و العلامات ودلالاتها لفهم الكيفية التي تسهم بها الشخصيات الأدبية في بناء معنى النص الأدبي .

من هنا كانت العلاقة بين السيميائية والشخصية الأدبية علاقة تفاعلية تتجلى في الطريقة التي تبني الشخصية الأدبية بوصفها أنظمة دلالية محملة بالمعاني، فالشخصية الأدبية ليست كياناً روائياً أو درامياً فحسب بقدر ما هي علاقة دلالية تحمل مجموعة من الرموز و الإشارات تتجلى في اسمها أو وصفها أو أفعالها أو حواراتها لتبني بذلك شخصية ذات تأثير دلالي في نص ثقافي بأبعاده المتعددة من جهة، وسنن خاصة بالمتلقي من جهة ثانية، على اعتبار أنّ بناءها - أي الشخصية - ليست عملية اعتباطية يتحكم فيها مزاج المبدع أو المتلقي، وإنما هي عملية واعية تخضع لمجموعة قيود ذات حمولة دلالية محتملة

تتشكل من خلالها الكيان الفني للنص الأدبي عبر سلسلة من الأفعال الممكنة القابلة للتحقق في سيرورة القراءة (بنكراد، 1994، ص. 77)، وبهذا يمكن أن نعي أهمية السيميائية ودورها في الكشف عن الرموز المتعددة التي تحملها الشخصية الأدبية والتي تحمل القارئ على أعمال ذهنه لدخول عوالم تلك الشخصيات وتحليل الرموز والدلالات التي تحملها بغية تفسير النص تفسيراً علامائياً عبر فك شفراته لمعرفة العلاقات بين الشخصيات ورموز النص الأخرى مثل الأحداث واللغة والبيئة وهذا ما يعزز فهم النصوص الأدبية ضمن مستويات أكثر عمقاً وشمولاً برؤية جديدة تقدم الشخصية بوصفها "مفهوماً سيميولوجياً (.....) تكتسب معناها و مرجعيتها من خلال سياق الخطابات (...)" وذلك من خلال الروابط التي تقدم بينها عبر فضاء النص" (شريبط، 1996).

ج- ميسلون هادي ورواية ساعة في جيب الملك.

ميسلون هادي روائية وقاصّة عراقية ولدت في بغداد وتقيم فيها، تخرجت من قسم الاحصاء في كلية ادارة والاقتصاد عام 1976، عملت في الصحافة الثقافية لثلاثين عاماً بوصفها سكرتيرة تحرير دورات ثقافية كالموسوعة الصغيرة ومجلة الرائدة الأدبية، ثم في القسم الثقافي لمجلة ألف باء العراقية الأسبوعية، فضلاً عن ذلك لها العديد من المؤلفات في مجال القصة والرواية وأدب الأطفال والخيال العلمي والترجمة، تتميز كتاباتها برومانسية عالية وتركيز شديد على البيت العراقي بتفاصيله وعاداته وحكاياته وهذا ما جعلها قريبة من القارئ العراقي بصورة خاصة والعربي بصورة عامة.

من مؤلفاتها في مجال الرواية رواية (ساعة في جيب الملك)؛ إذ تعد هذه الرواية واحدة من أبرز أعمالها الأدبية التي تحمل طابعاً فلسفياً وإنسانياً، وقد أظهرت الكاتبة فيها براعتها في المزج بين ما هو واقعي ومتخيل بطريقة تثير التساؤلات العميقة حول الحياة والمصير، فضلاً عن قدرتها على تقديم النقد الاجتماعي والسياسي بأسلوب أدبي مشوّق، موظفة لذلك تقنيات السرد التي تسمح للقارئ بالتنقل بين الماضي والحاضر وربط الأحداث بطريقة تأملية فلسفية، فالرواية تجسيد حقيقي للتحويلات التي شهدتها العراق على مدى عقود من الزمن، والكيفية التي انعكست من خلالها هذه التحويلات على الإنسان العراقي عبر استيعاب الواقع العراقي وتحويله إلى سردية رمزية عميقة تجسّد أزمت العصر (هادي، 2023).

- التحليل السيميائي للشخصية في رواية ساعة في جيب الملك :

انطلاقاً من تصنيف (فيليب هامون) للشخصية الروائية الذي غطى من خلاله مجموع الإنتاج الروائي سواء أكانت الشخصيات مرجعية أم إشارية أم تكرارية بوصفها علامة سيميائية تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما وتبقى مقروئيتها رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة وبفاعلية القراءة (بحراوي، 1993، ص. 216-217)، فقد وجدنا من خلال المحاولة التصنيفية التي قدمها (هامون) أنّ هذه الأنماط/العلاقات تنصهر في النمط الأول وهو (الشخصيات المرجعية)؛ لذلك سنقف عند هذا النمط في التحليل السيميائي لشخصيات رواية (ساعة في جيب الملك) بحسب ما متوفر في الرواية من أقسام الشخصيات المرجعية.

أ- الشخصية علامة تاريخية:

تقدم الكاتبة ميسلون هادي شخصيات رواية ساعة في جيب الملك بطريقة يتداخل فيها ما هو تاريخي/ واقعي مع ما هو متخيل متجاوزة بذلك فرديتها ليصبح كل منها علامة على مرحلة معينة

من تاريخ العراق الحديث، بصورة تسهم في مساعدة القارئ على التقاط رمزية الشخصيات عبر فضاء الرواية النصّي والدلالي، هذه الرمزية حولت نص الرواية إلى نص تأملي دفعت القارئ إلى الوقوف بين أسطرها متأملاً أهم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها العراق الحديث، كل ذلك جرى تمثيله سردياً عبر شخصيات أقل ما يقال عنها أنّها شخصيات رمزية تحمل سيميائية صافحت التاريخ وكشفت أسرارها وخباياه البعيدة، فالتفاعل بين ما هو فردي وما هو جمعي كان أحد أهم مقومات الشخصية بوصفها علامة ورمزاً تاريخياً يحمل تاريخ العراق وشاهدًا على التحولات السياسية التي أنهكت البلاد، وهذا ما جسده شخصية الملك (فيصل الثاني) في المقطع السردى الآتي :

في تلك الليلة التي سبقت فجر الثورة، جاء عبد الإله بساحر هندي إلى القصر يقوم بالألعاب سحرية وبهلوانية تخدع وتضلل المشاهد، فتجعله يرى أشياء لا تُرى أو لا يرى أشياء تُرى، كما كان يرقص الحيوانات بطريقة مفرحة أراد بها إضحاك الأطفال ممن كانوا في القصر، وإدخال الفرحة إلى نفوسهم قبل عودتهم مع أمهم بديعة وزوجها إلى بيتهم في شارع الأميرات..
- الله بببي شكك حلو.. شلعبهم الساحر؟

- تضمنت تلك الألعاب نزع ساعة أحد الموجودين، ثم البحث عنها في كل الجيوب والعثور عليها في جيب الملك فيصل(.....)، تواصل حفل الساحر الهندي والملك فيصل والأميرة بديعة خالته مع أولادها الثلاثة يتابعون ألعابه في بهو قصر الرحاب هذه المرة أخذ الساعة من معصم الملك، ووضعها في جيب الملك نفسه، ثم أخرجها من جيب شخص آخر وسط ذهول ودهشة الجميع، بعد قليل وضعها الساحر في جيب ضابط مرافق، على أن يُخرجها من جيب الملك بعد قليل لكنه توقف عن اللعبة عندما سمع الجميع صوت توقف سيارة أسفل شرفة البهو.
- وهل عثر الساحر على الساعة في جيب الملك؟
- لا لم يعثر عليها.
- ليش؟

- حدث شيء غريب قبل ذلك، لأن الساعة سقطت من يد الساحر على الأرض وانسحرت زجاجتها.(هادي، 2023، ص. 178-189)

يقدم النص السردى شخصيات عدة لها بعد سيميائي محمّل بالرموز ولها دلالات تاريخية تحيل على معنى ناجر في النص الروائي، فمن شخصية الوصي عبد الإله إلى شخصية الساحر الهندي مروراً بشخصية الملك فيصل الثاني وخالته الأميرة بديعة وأولادها الثلاثة وانتهاءً بالضابط المرافق، كل هذه الشخصيات يتفاعل فيها الفردي مع الجمعي، فهي شخصيات ذات طابع فردي تحيل على معنى جمعي من تجسد نقطة مفصلية تحمل ثقلها التاريخي بوصفها علامة على نهاية حقبة في تاريخ العراق وبداية حقبة جديدة، ولكن الأهم من ذلك كله أنّ الثقل الدلالي والرمزي الذي تحمله الشخصيات في المقطع السردى يحيلنا إلى نقطة مركزية مهمة وهي الرمز السوداوي القائم الذي يجمع كل تلك الشخصيات والذي تجسده لعبة الساحر الهندي وما يقوم به من ألعاب سحرية وبهلوانية تخدع وتضلل المشاهد/ الواقع، ولعل شخصية الملك فيصل الثاني المحورية هي من حملت ثقل التاريخ عبر الوظيفة المسندة إليها التي تتسم بالمفصلية في المجتمع الثقافي الاجتماعي العراقي(بو عزة، 2010، ص. 53) الذي ارتبط حضورها الطيفي بالساعة التي

استخدمها الساحر في لعبته السحرية التي كان يقوم بها، فاخفاء الساعة ثم ظهورها في جيوب مختلفة منها جيب الملك دلالة على إعادة إنتاج الواقع وإشارة واضحة انتقال السلطة؛ إذ إنّ انتقال الساعة من جيب لآخر لاسيما من جيب الملك إلى جيب الضابط دليل على انتقال السلطة وانتهاء حكم الملك فيصل الثاني على يد تلك القوة العسكرية التي اطاحت بنظامه، ومما أكد ذلك سقوط الساعة من يد الساحر على الأرض إيذاناً بانتهاء الحقبة التي يمثلها الملك ونظامه والزوال السياسي والعسكري الذي أطاح بحكمه. لم تكن شخصيات الرواية شخصيات اعتيادية في مجرى أحداث السرد، إنّما هي علامات تاريخية تعكس أحداث وأزمنة ذات محمول تاريخي وسياسي، فكل شخصية في الرواية تمثل جزءاً من تاريخ العراق المتشابك ما جعلها - أي شخصيات الرواية - شاهداً على الزمن ورمزاً لكل التغيرات التي مرّ بها البلد فمن الشخصيات التي كانت تحمل ثقل التاريخ ويقع على عاتقها مهمة نقله - أي التاريخ - للمتلقّي هي

شخصية (نادرة) التي تزوجها ضابط من الحرس الملكي، وفي ذلك دلالة قاطعة على أنّ العلاقة التاريخية لم تكن حكرًا على الطبقة الحاكمة/ السلطة بل عمدت الكاتبة على فسح المجال أمام شخصيات أخرى تحمل أبعادًا سيميائية وتعبّر عن الواقع التاريخي الصعب وتحمل رسائل عدة حول الهوية والصراع والسلطة وتمثّل في الوقت نفسه الطبقات الاجتماعية في العراق لتكون شاهدًا ورمزًا حيًا وعلامة تاريخية على فصل من فصول التاريخ العراقي.

لقد مثّلت شخصية نادرة حلقة الوصل ما بين الماضي والحاضر، فهي تتولى رواية أزمته متتالية، لكنها تروي الأحداث بطريقة الانتقال من الزمن الحاضر الى الماضي عن تقانة الاسترجاع لنجد انفسنا أمام استرجاعات تاريخية تربط بين الماضي والحاضر لتحول شخصية (نادرة) الى شاهد وعلامة على التحولات السياسية التي مرّقت البلاد، فالشخصية الراوية (نادرة) تضعنا أمام واقع سياسي واجتماعي متقلب وتحمل رمزية عميقة لها صلة بالماضي والحاضر إذ التناقضات بين الحلم والواقع وبين الأمل والخوف فقد " أصبحت نادرة الذاكرة التي تعرض الصور كما نجدها في أفلام الأسود والأبيض ، ولا أعرف السر في هذا الوضوح الشديد، فهي قد دفنت نفسها داخل صناديق تجد محتوياتها تستحق الحفظ" (هادي، 2023، ص. 71) ، فكانت بحق شخصية (نادرة) مصدرًا مهمًا من مصادر الذاكرة البغدادية وعلامة زاخرة بالمعلومات التاريخية التفصيلية سواء أكان السرد على لسانها أم على لسان ابنة عمها - الشخصية الرئيسية (نور ماضي) عبر الانتقال بين الأزمنة وربط مسارات الحاضر بالماضي في الذكريات ذات الطابع المرجعي ، فنادرة التي تحاول أن تحافظ على الذكريات من الانقراض تجمع حكايات عدة حُطّت على جدران بيت العائلة القديم/ الوطن المتصدعة تحول في محاولة منها للحفاظ على ما تبقى من تلك الذكريات والمهددة بالانقراض

داخل صندوق جمعت فيه حكايات تتقاطع فيها سنوات الخير والرغد وسنوات التعب والخوف والوحشة " أه يا نادرة اختفيت أنا من هذا العالم، ولا زلت أنت قوطية سر مهر.. لازلت ملكة التاج اللؤلؤي.. وكلما رأيتك أتذكر الشارع العام الذي يفصل محلتنا عن المحلة الأخرى.. واسترجع تلك المسافة التي كنا نقطعها في طفولتنا ونحن نتلذذ بالهواء البارد وندوخ بالصمت المشوب بأصوات الصباح الأولى.. خطواتنا سعيدة، وأفواهنا ضاحكة وعيوننا لا تشيع من معالم الطريق حتى لو كان خرابية أو محلاً لمكوى البخار ، وعندما نصل دكان العطارة، ونجد الحاج أحمد المشلول يجلس على الكرسي المتحرك، ينتابني الخوف من البستان الذي يجاور دكان عبد الرحمن العطار.. لأنه موحش جداً، وتوجد فوق سياجه العالي شظايا الزجاج المتكسر وكعوب القناني المعجونة بالطين اليابس.. أما نادرة، فكانت تضحك من خوفي هذا، وتحثني على السير باتجاه المدرسة، ليس لأنها أكبر مني ولكن لأنها مهما مشيت في طريق طويل أو متشعب، فالبيوت عندها مرسومة بالسليوبية التي تطش ألوانها على كل منطقة أهلة بالناس." (هادي، 2023، ص. 78-79)،

ذاكرة (نور ماضي) التي اخترقت ذاكرة ابنة عمها (نادرة) لم تكن مجرد استرجاعات لبيت الأسرة بسقوفه وجدرانه وخبائاه القديمة ومقتنياته، بل هي - أي الذاكرة - علامة تاريخيه رسمت ملامح الوطن بمفهومه الشامل لاسيما بعد أن تحول ذلك الوطن إلى بقعة جغرافية لها امتداداتها عبر تاريخ يحمل بين طياته ذاكرة جمعية تتضح في مرتبطة بالزمان والمكان وتفصح في الوقت نفسه عن رمزية تاريخية تمثل الوطن الذي بات كئيبيًا ومغيبًا ومتفككًا بفعل الانقلابات السياسية والحروب الطاحنة التي نالت منه ، فالشخصية الاستذكارية هنا أسست لعلامة تاريخية" تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير، إنها علامات تنشط القارئ، بعبارة أخرى إنها شخصيات للتبشير فهي تقوم بنشر، أو تأويل الأمارات ... ومن خلالها يقوم العمل بالإحالة الى نفسه"(هامون، 2013، ص. 37).

فضلاً عن ذلك فان طريقة الاستذكار هذه من قبل شخصيات ذات محمول تاريخي عملت على إضفاء دلالات عميقة ألقت بظلالها على حاضر مرتبط بماضٍ مأساوي ، فكل ما هو موجود من استذكارات هي بمثابة خلفية تاريخية استغلها الروائي عبر شخصياته الروائية لشحن ذهن القارئ بعلامات تاريخية لها مدلولها العميق في ذاكرة الوطن الذي مرّفته الانقلابات السياسية والحروب التي تحمل بين برائتها الموت والغياب، وهذا ما وثقته لنا الشخصية الراوية (نادرة) عبر حديثها عن الاحتياطات اللازمة المتخذة لحماية المتحف العراقي كماشة في أثناء إحدى الحروب التي عصفت بالعراق؛ إذ كانت (نادرة) أمنية

مكتبه" قبل نشوء الحرب أخذنا الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث حريق بالكهرباء حيث رفعنا قواطع الدورة، وأغلقنا جميع منافذ البناية، بل ووصل الأمر بنا إلى عمل حواجز كاملة حول ممراتها ونوافذها والأبواب، حتى غدت أشبه بصندوق مغلق لم يدر بخلدنا وقتها ونحن نعمل هذه الاحترازاات أننا سنتعرض إلى قطعان من اللصوص سرقوا مقتنيات المتحف كلها، ولكن كُنُئنا بقيت صامدة لم يمسه أحد بسوء." (هادي، 2023، ص. 71)

كما نلاحظ أن الشخصية الرواية (نادرة) لها القدرة على التنقل بين الأزمنة بحرية ومساحة واسعة انطلاقاً من الحكم الملكي ومقتل العائلة الملكية الهاشمية حتى دخول القوات الأمريكية لبغداد عبر اسقاطات ذات دلالة ومحمول تاريخي يحمل إفرزات فكرية ومعنوية تركت أثراً واضحاً في ذاكرة ونفوس الشعب العراقي المشارك لتلك الحقبة الزمنية من تاريخ البلد المنكوب الذي تتلاعب فيه أيادي القدر بعنثية مطلقة، هذه الاسقاطات التاريخية التي وفرتها ذاكرة الشخصيات الرواية وظفتها الروائية ميسلون هادي بما يخدم مناخ الرواية العام والقضية الأسمى ألا وهي قضية الهوية الوطنية بين أبناء الوطن لتشكل المرجعية التاريخية أحد أهم الروافد التي تسهم في تشكيل الشخصية الروائية التي تحيل الى " معنى مليء وثابت، مُجمّد بواسطة ثقافة في أدوار وبرامج واستخدامات مقولبة، وقابليتها للقراءة تتعلّق مباشرة بدرجة مشاركة القارئ في هذه الثقافة(.....)، وعندما تُدمج في ملفوظ يخدم بصورة اساسية «كارساء» مرجعي يُحيل إلى النص الكبير الايديولوجي" (بارت وآخرون، 2010، ص. 102)، لتصبح بذلك المرجعية التاريخية أداة بيد الشخصيات الرواية لتحقيق مبدأ العلامة الترابطية بين الرواية والتاريخ.

ب- الشخصية علامة سياسية

لم يأت اختيار الكاتبة (ميسلون هادي) لشخصيات روايتها اعتباطاً، بل كان ذلك الاختيار ضمن قوالب رمزية تحمل ابعاداً تاريخية تارة وأخرى سياسية واجتماعية تارة ثالثة، بهدف شد القارئ وإيقاظ شعوره لإعمال الذهن والتفكير في الأطر الرمزية لتلك الشخصيات؛ إذ تتحول بعض الشخصيات إلى علامة سياسية ورمزية لنقد النظام في إشارة واضحة إلى الواقع الاجتماعي والسياسي ضمن سياق الثورة والسلطة، فتارة نجد أنّ الشخصية السياسية تمثل رمزاً للسلطة المستبدّة من خلال قصة الملك فيصل الذي يمتلك ساعة ترمز للتحكّم في الزمن وآلة الاستبداد السلطوي وفرض الهيمنة المطلقة" تواصل حفل الساحر الهندي والملك فيصل أو لادها الثلاثة يتابعون أعباءه في بهو قصر الرحاب والأميرة بديعة خالته مع هذه المرة أخذ الساعة من معصم الملك، ووضعها في جيب الملك نفسه" (هادي، 2023، ص. 188). فالمقتبس السردى الأنف الذكر يصور الملك فيصل الثاني على أنّه الشخصية المحورية المستبدّة ويتمتع بسلطة مطلقة ورمزية للاستبداد السياسي والاجتماعي، فالساعة تحولت من معصم الملك إلى جيبه في إشارة واضحة إلى تحكّم الملك في الزمن المطلق وهذه الطبيعة الاستبدادية للحكام الذين يسعون إلى الإمساك بزمام الأمور والسيطرة على كل تفاصيل الحياة، وبينما تحاول شخصية الملك بوصفها علامة سياسية الإبقاء على الساعة بوصفها علامة على التمسك بالحكم والتحكّم في الزمن والمصائر، توظّف الروائية شخصيات ثانوية تسعى من خلالها إلى التأكيد على الرمزية السياسية للشخصية الروائية مؤكدة على ارتباط الرواية بالسياسة الذي يعطيها مساحة في التغيير الاجتماعي والسياسي عبر نقدها لواقع المجتمعات وكشفها لأدوار التحولات السياسية وتقديمها الشخصية الايجابية والسلبية. (عبد العظيم، 1998، ص. 30-31)

ومن تلك الشخصيات التي وظفتها الروائية بوصفها رمزاً لعلامة سياسية تسعى إلى انتزاع السلطة من الملك بطريقة أو بأخرى لاسترداد الحرية والثورة على تلك الهيمنة للسلطة هي شخصية (الساحر الهندي) الذي جيء به إلى القصر من أجل القيام بألعاب سحرية وبهلوانية، يقول الراوي: " قبل العشاء كان الحاوي الهندي قد أخذ الساعة من معصم الملك ووضعها في جيب ضابط تواجد بالصدفة داخل الحفل.. حانت ساعة الملك أو كادت في تلك الليلة وكأنما كل الأمور تجري وفق مخطط قدرني بالغ الغرابة، وإلا لماذا اضطر فيصل الثاني إلى تأجيل سفره مرتين، ولماذا تراجع عبد الإله عن الإيعاز لجسام الطيار بالتأهب للطيران بهم، بعد أن قرأ تلك البطاقة التي جاء بها الضابط؟" (هادي، 2023، ص. 174).

لم يكن اختيار الروائية لشخصية الساحر الهندي عبثاً، إنما كان هذا الاختيار بقصدية كبيرة في دلالة واضحة على محاولة انتزاع السلطة من يد الملك وإنهاء حقبة زمنية أقل ما يقال عنها أنها تجسيد لأنظمة السلطوية المهيمنة التي تسلب حريات الأفراد وتتحكم بمصائر حياتهم في محاكاة واضحة من قبل الروائية عبر هذه الشخصيات السياسية للواقع السياسي بطريقة رمزية، فضلاً عن ذلك فإن شخصية الحاوي / الساحر الهندي بمهنته التي تعتمد على التلاعب والخداع بالواقع علامة على القوى الخفية التي تتلاعب بالأحداث من وراء الستار، وما أخذ الساعة من يد الملك ووضعها في جيب ضابط إلا دلالة على إعلان شرارة التغيير التي تمدها أيادٍ خفية تمثل النفوذ الخارجي أو جهة سرية داخل البلاد التي تسعى لانقلاب سياسي، إيداناً بسقوط نظام حكم بطرية درامية، فشخصية الساحر الهندي ليست مجرد فرد بعينه بل هي تجسيد للقوى السياسية المتصارعة التي تجسدت في شخصية الساحر الهندي والضابط وهي تلك القوى الخفية المحركة للأحداث.

من هنا نجد أنّ شخصية الساحر الهندي لم تكن وحدها في مسرح الأحداث ضمن دائرة الشخصيات بوصفها علامة سياسية، بل كان لشخصيات أخرى حضور فاعل في المتن الحكائي للرواية ولاسيما شخصيات الضباط المقربين من الملك في محاولة من الروائية التركيز على شخصيات سياسية قريبة من الملك فيصل الثاني، ومن تلك الشخصيات شخصية الضابط المرافق (ناجي طالب)، هذه الشخصية كانت علامة على الانتفاضة السياسية التي قادها مجموعة من الضباط ضد الملك وأسرته الملكية في إشارة واضحة وعلامة سيميائية على الأداة المنقذة المباشرة للتغيير، فوجود هذا الضابط في مسار السرد لم يكن محض صدفة، وإنما يحمل دلالات عل خطة محكمة حُبِكتُ وكأَنَّها صدفة لكن هي في الحقيقة جزء من خطة معدة مسبقاً في رسالة واضحة وحاسمة على انقلاب الموازين وإجبار السلطة على الاستسلام يقول السارد: " خرج البامرني، فالتفت عبد الإله إلى المرافق ثابت يونس وقال: اذهب وابلغ المهاجمين نحن مستعدون للمفاوضة ولكن مع ضابط كبير.. سعد الملك وعبد الإله إلى الطابق الأعلى لتطمين الملكة والأميرات، ثم نزل بعد دقائق فسمعا من الراديو عبد السلام عارف يُذيع البيانات، ويحث الناس على مهاجمة قصر الرحاب ودكه دكا.. راحت الإذاعة تذيع أسماء الوزارة الجديدة.

وقد ورد اسم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف ضمن الأسماء، ولما وصلت إلى اسم ناجي طالب توقف الملك على السلم والتفت ناحية خاله الأمير عبد الإله مندهشاً وقال
- حتى مرافقي ناجي طالب وياهم؟ هذه ثورة أم خيانة؟
فأجابه عبد الإله

- الله كريم " (هادي، 2023، ص. 176).

لم تكن شخصية الضابط (ناجي طالب) مجرد ضابط مشارك في الانقلاب، وإنما هي شخصية محورية جسدت الصدمة والخيانة من وجهة نظر الملك، فهو الداعم والمخطط الداخلي للانقلاب في إشارة واضحة إلى ضلوع شبكة داخلية غدت الانتشاقات في المؤسسة العسكرية لإضفاء الشرعية على الانقلاب العسكري والسياسي، وفي الوقت نفسه هو تجسيد للتحويل السياسي، فضلاً عن أنّ الرواية نجحت في توسيع مدارك المتلقي في أعمال ذهنه حول شخصية الضابط (ناجي طالب) هل هو شخصية ثائرة من وجهة نظر القوى الجديدة أم هو خائن من وجهة نظر الملك، فما بين هذه وتلك يبقى السؤال قائماً في متن الرواية من هي الأيدي الخفية التي تقف وراء هذا التحويل السياسي التي مثلتها شخصية الضابط (ناجي طالب) الذي عبر الخط الفاصل ما بين هذه القوى أو تلك؟ وهذا ما يزيد درامية الموقف وتعقيده.

من هنا يمكن القول إنّ فضاء الرواية هو فضاء سياسي بامتياز بعد أن وظفت الروائية شخصيات ذات محمول سياسي كشفت بذور التحويل السياسي على مستويين كان الأول على مستوى المحتوى عبر التلاعب بالأفكار السياسية، والثاني على مستوى الأسلوب من خلال انعكاس التجربة الإنسانية ودرجة اقترابها الشديد من الواقع بالاستناد إلى شخصيات تتحرك في وسط سياسي وتضطلع بأدوار سياسية ضمن ما يسمى بأنسة الايديولوجيا أي التعبير عن تلك الشخصيات عبر انعكاساتها على السلوك الإنساني (عبد العظيم، 1998، ص. 30-31)، لتخلق بذلك الروائية المرجعية السياسية بما فيها من أحداث مأساوية عبر شخصيات ذات دلالة سيميائية حملت فيها مأساة وطن بأكمله.

ج- الشخصية علامة اجتماعية

تعدّ الشخصية بوصفها علامة اجتماعية فرعاً متخصصاً من فروع الشخصيات المرجعية التي تغوص في عمق النسيج الاجتماعي العراقي لإعادة إنتاج الواقع وتوصيله ضمن سياقات اجتماعية وثقافية لبناء الهويات والعلاقات والتعبير عن القيم والمعتقدات وتحرير رسائل ضمنية.

فعند تطبيق منظور السيميائية الاجتماعية على تحليل الشخصيات في الرواية عينة البحث، فإننا ننظر إلى الشخصية ليست بوصفها عاملاً سردياً أو رمزاً نفسياً أو سياسياً، بل بوصفها علامة اجتماعية مركبة تحمل سمات الشخصية وأفعالها ولغتها وعلاقتها، وهي بمثابة موارد سيميائية يوظفها الكاتب في النص لتسليط الضوء على جوانب معيّنة من الواقع الاجتماعي، فتحليل الشخصية بوصفها علاقات اجتماعية يتطلب الوقوف على تحديد تلك الموارد الاجتماعية للغوص في دواخل وماهية الشخصيات اجتماعياً ومن ضمن تلك الموارد (الاسم، المظهر، اللغة، المهنة، العلاقات، الأفعال، القيم...)، ومن ثم ربطها بالسياق الاجتماعي الذي يصوره النص، وكشف الدلالات الاجتماعية الضمنية التي تحملها الشخصية وصولاً إلى فهم الجو العام للرواية و وظيفة الشخصي اجتماعياً في الرواية ورسالتها السامية وما تحمله من واقعية في العمل الأدبي على اعتبار أنّ الأدب هو صورة للمجتمع الذي يوجد فيه لتتبلور على وفق ذلك نظرية النقد الاجتماعي عن طريق ربط الأدب بالواقع (الطالب، 1993، ص. 168-169).

فمن الشخصيات التي كانت منبعاً سيميائياً ذات دلالات اجتماعية هي شخصية (نور ماضي)، تلك الشخصية الرئيسية والمحورية في الوقت نفسه لأغلب أحداث الرواية وهي نقطة ارتكاز مهمة في الرواية غنية بالدلالات وتعكس جوانب متعددة من التجربة الاجتماعية العراقية المعاصرة لا يما فيما يتعلق بالطبقة المثقفة، الهجرة، الذاكرة، ومن ثم تحولت (نور ماضي) إلى شخصية ذات محمول اجتماعي بدأ من علامة الاسم (نور) أو كما تسميها الكاتبة (نون الوجود) (هادي، 2023، ص. 164)، تحيلنا إلى شريحة اجتماعية طموحة ومميّزة تعليمياً، بدأت حكايتها في منتصف الستينيات، فهي طبيبة نسائية تركت العراق باتجته لئدة بمنحة دراسية لدراسة الطب وإكمال دراسة التخصص في انكلترا ومن ثم عادت إلى العراق بعد أربعين سنة من الاغتراب الذاتي والمجتمعي هي علامة على تلك العقول التي هجرت وطنها وتركته بسبب أو بأخر، وتمثيل حقيقي لجيل كامل تأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية المتقلبة وهذا ما روته لنا (نور) في المقطع السردى الآتي :

" اسمي نور وأبي اسمه ماضي... وفي أيام المدرسة كانت المعلمات كثيراً ما يخطئن باسم جدي فيلفظنه (خطاب) أحياناً وأحياناً (خطاب).. كانت النقطة تحط وتطير حسب قوة نظر كل واحدة منهن وأحياناً لأسباب بعيدة عن قوة النظر.. موتنتي هذه النقطة.. هذا ماكنت أقول أمام نادرة ابنة عمي فتقول لي: حاذري منها.. هذه النقطة هي قدرك الذي قد يقبل الدنيا رأساً على عقب... أقدارنا هي الكلمات يا نور نحن أمة أسماء وكلمات لا أعمال وأفعال وهذه.. قصة طويلة بدأت منتصف الستينيات، ولم تنته لحد الآن... قصة طويلة تستحق أن تروى (هادي، 2023، ص. 27-28) .

المفارقة السردية عنوان هذا المقتبس السردين هذه المفارقة تحمل بين طياتها مورداً سيميائياً ذا دلالة اجتماعية، فالاسم (نور) يحمل دلالة ايجابية مقترن بتفوق دراسي ومن ثمّ نيلها بطاقة سفر مع بعثة عراقية لدراسة الطب في انكلترا ليتفاجأ القارئ في نهاية المقطع السردى بأنّ هذا الاسم في مضمونه قصة طويلة لم تنته بعد، قصّة اغتراب جيل كامل، لتتحول (نور) إلى علامة على الانقطاع عن الجذور والبحث عن فرص الاستقرار في مكان آخر، وبذلك تكون (نور) علامة اجتماعية لجيل كامل من العقول المثقفة التي أثرت ترك الوطن للبحث عن الذات والوجود في مكان آخر وهذا ما وثّقته لنا نور في قولها:

"وصلت لندن في عام ١٩٦٧ (.....) خمس ساعات ونصف هي المسافة بين بغداد ولندن قضيتها في تهدئة جرتي التي هلعت من صعود الطائرة لأول مرة.. ثم تلا ذلك ثلاث ساعات بالقطار إلى برستول خفت فيها أن تفوتني محطة نزولي إلى هناك، فلم أنتبه جيداً لكلام جاري في القطار، بالرغم من أنه كان قد عرف أنني عربية وتعاطف مع العرب الذين كانوا قد خرجوا من نكسة عبد الناصر للتو" (هادي، 2023، ص. 31).

المقتبس السردى يحيلنا إلى نقطة مركزية كما ذكرنا آنفاً، وهي أنّ تلك الطبقة المثقفة التي كانت تسعى جاهداً لبناء الدولة العراقية الحديثة في منتصف القرن العشرين تبدّل مسارها بعد نكبة حزيران عام 1967، والتي غيرت مسار جيل كامل بفعل الهجرة، فالمقطع السردى يثير أسئلة عدة تتعلق بالمصير

والهوية والعلاقة بالوطن وبالتغيير الاجتماعي على اعتبار أنّ الهوية الوطنية تتبلور عبر إيجاد نوع من التوافق أو التوافق أو التوازي بين الكتلة الاجتماعية ديمغرافيًّا ورتقتها الجغرافية التي يمارس عليها الأفراد نتاجها الاجتماعي، وهذا يؤدي إلى بروز سلوكيات الأفراد بوصفها مؤشراً للتعبير عن الهوية التي تقودهم نحو الانتماء أو اللانتماء (حليفاوي، 2020، ص. 36)، فـ (نور) كانت بحق علامة على الهوية الاجتماعية المتحوّلة بفعل تجربة الاغتراب الطويلة وانقطاع جذورها عن الوطن الأم.

لم تكن شخصية (نور) علامة اجتماعية لتجربة الاغتراب فحسب، بل إنّها علامة على الذاكرة الاجتماعية، فعودة (نور) ليست عودة فيزيائية، إنّما هي رمز للذاكرة الفردية والجمعية وعلامة على أهمية الذاكرة في فهم الحاضر الاجتماعي وعلى صعوبة التعامل مع ماضٍ مثقل بالصدمات، فـ(نور) تحمل في ثنايا ذاكرتها عراق الستينات، وتواجه في الوقت نفسه عراق الالفية الجديدة، ومن ثَمَّ تصبح شخصيتها علامة على أهمية الذاكرة في بناء الهوية الاجتماعية في مجتمع شهد تحولات عنيفة خلّقت صعوبة إعادة الاندماج في المجتمع العراقي بعد مدة اغتراب دامت أربعين سنة، هذا الصراع الداخلي لشخصية (نور) خلق خطاباً ايديولوجي جهل من (نور) شخصية مركبة ومزدوجة تحمل مشاعر معقدة جعلها تعيش ازدواجية اجتماعية تنعكس على سلوكها وتتحكم في المواقف المتعارضة التي تتخذها (بحراوي، 1993، ص. 315)، كل ذلك جرى تمثيله سردياً في المقطع السردى الآتي:

" لا زالت نادرة تبحث عن رصيد بين البيوت، ولكن لا مجيب مرة أخرى خرجت من البيت حاملة مصباحاً يعمل بالبطارية وعدة أوراق نقدية سألتها . هل لديك بطاريات أخرى ؟ لم ترد على سؤالي، وإنما قالت:

- قفي بالزاوية يا نور.
- أمرة أخرى سأقف القصاص يا نادرة؟
- هذه هي تعاليم الأمان.. سأعود حالاً.
- تعالي وقولي لي لماذا أفعل ذلك فقط عندما تخرجين.
- لكي لا أشعر بالقلق عليك.

من نافذة الطائرة، التي عدت بها من لندن كنت أرى الكرة الأرضية لا تعرف ماذا سيدركها أو يلحق بها من خطر وشيك.. وكان الشيب قد أشعل رأسها، والتجاعيد قد ملأت وجهها، وبعد قليل ستطفئ، وتتحوّل سخونتها إلى برد شديد.

هناك في هذه الأرض التي تمر تحت الطائرة خطفتني نادرة في السبعينات من بغدادا، (هكذا لفظتها ابنة عمي) ، وأصرت على أن تروي لي تاريخاً مررنا به من مؤتة ومأدبا وحتى غوطة دمشق.. قالت لي إن هذه الغوطة الجميلة قد جاء ذكرها في كتاب عجائب البلدان، وإن الملكة عالية كانت قد مرت بها في صباها وهي تركب القطار وتودع صديقاتها خوفاً من اندلاع الحرب بين سوريا والفرنسيين، وعندما توجه القطار من دمشق إلى معان في طريقه إلى المدينة المنورة، استقبله الشيخ عودة أبو تايه، ودعا العائلة الملكية إلى الغداء في بيته، ثم قال لها:

- هذه قبور أبطال الثورة العربية الذين ضحوا بحياتهم في سبيل الاستقلال، ولا نريد منك يا أميرة عالية إلا أن تنجبي لنا فتى عظيماً كعمك فيصل" (هادي، 2023، ص. 162-163).

لا زالت (نور) تمثل الذاكرة الجمعية للوطن، فوصف الراوي للأرض من نافذة الطائرة يعكس الذاكرة الجمعية للقلق من المستقبل، وشعوراً بالوهن أو النهاية، فالتصوير من على متن الطائرة من الأعلى على وفق نظرة عين الطائر يعكس تجارب إنسانية أوسع من مجرد تجربة فردية ، ومن ثم فإنّ هذه الذاكرة الجمعية ما هي إلا انعكاس لمجتمع مرّ بظروف صعبة من عدم الأمان والتحوّلات التاريخية الكبرى مع الحفاظ على قيم الصمود والحماية وتناقل السرديات المشتركة عبر الأجيال، فضلاً عن ذلك فإنّ المقطع السردى بين طياته علامة سردية اجتماعية قوية تعكس ازدواجية في رؤية الراوي للعالم أو في طبيعة الوجود نفسه، حيث يتداخل الأمل مع اليأس ، والحياة مع الموت، والماضي مع المستقبل المجهول عبر وصف الراوي للكرة الأرضية من نافذة الطائرة، هذه الازدواجية نقلتها الشخصيات لاسيّما (نور-نادرة) إلى المتلقي لتصبح تلك الشخصيات علامة ورمزية اجتماعية فارقة في النظام المرجعي للرواية.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- (١) السيمياء، بيير غيرو، تر: انطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، ط1، 1984.
- (٢) السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 2011.
- (٣) علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، تر: يوثيل يوسف عزيز، مراجعة: مالك المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، ط1، 1987.
- (٤) السيميائية والنص الأدبي، أعمال ملتقى معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة باجي مختار، منشورات جامعة عنابة باجي مختار، الجزائر، 1996 .
- (٥) البنيوية والتفكيك (تطورات النقد الأدبي)، س. رافيندران، تر: خالدة حامد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002.
- (٦) مدخل إلى السيميائية السردية، سعيد بنكراد، دار تينمل للطباعة والنشر والتوزيع، مراكش- المغرب، ط1، 1994.
- (٧) تحليل النص السردية، محمد بو عزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، ط1، 2010.
- (٨) سيميولوجية الشخصيات الروائية، فيليب هامون، تر: سعيد بنكراد، عبد الفتاح كليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
- (٩) شعرية المسرود، رولان بارت وآخرون، تر: عدنان محمود محمد، الهيئة العامة السورية للكتاب- دمشق، ط1، 2010.
- (١٠) سوسيولوجيا الرواية السياسية، طالح سليمان عبد العظيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998.
- (١١) المذاهب النقدية (دراسة وتطبيق)، عمر محمد الطالب، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق- الموصل، ط1، 1993.
- (١٢) الأمل ضد الهزيمة (أسئلة المواطنة والهوية الوطنية في المجتمع العربي/ الأردن دراسة حالة)، محمد عبد الفتاح حليفاوي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا- برلين، ط1، 2020.
- (١٣) ساعة في جيب الملك، ميسلون هادي، دار ومنشورات وتر، العراق- البصرة، ط1، 2023.

ثانياً: المصادر الرقمية:

● السيرة الذاتية للروائية ميسلون هادي: <https://www.goodreads.com>